ويخالف دعوى أبـي العباس، قال: قال سيبويه: كما لم يسكن الميم إذا قال دموي. . وهذا نص بأن دما ساكن العين وكذلك ذكر أبو الحسن في كتابه، وزعم أبو العباس أنه متحرك العين، قال الأستاذ أبو بكر وقد يمكن ما ذكر لقوله:

جـرى الـدميـان بـالخبـر اليقيـن

ولهما أن يقولا إنما هذا ضرورة استعملاه على اللفظ الجاري في الكلام وهو التحريك ولم يرد إلى الأصل، قال ابن خروف: وهذا يمكن في «الدميان» ولا يمكن في «الدما» لأنه مقصور ولا شك أنه «فعل».

وقد ذكر المبرد أن وزن دم فعل، قال: يدلك على ذلك أنك تقول دمى يدمي فهو دم فهذا مثل فرق فرقاً وفرق، فدم إنما هو مصدر مثل السطر والحذر، ومما يدلك على أنه فعل أن الشاعر لما اضطر فأخرجه على أصله ورد ما ذهب منه جاء به متحركاً فقال:

فلـو أنـا علـى حجـر ذبحنـا جرى الدميان بالخبر اليقين

وجـاء فـي المنصـف أن النحـويين أجمعـوا علـى سكـون العيـن مـن دم ونحوه إلا أبا العباس وقد رد أبو بكر قوله، قال: وليس ذلك بشيء لأن دما جوهر والمصدر حدث فهذا غير ذاك، كما رده ابن ولاد عندما تصدى له في المسائل التي خالف فيها إمام النحاة، قال ابن ولاد، دم ليس بمصدر كما ادعى أبو العباس بل هو اسم، وأما قوله: «الدميان» فليس فيه دليل لأن قولهم دميان كقولهم دموي وتحريكه في التثنية كتحريكه في النسب لأن التعويض من حركة الإعراب التي كانت في الميم إذا قلت: دم قد وجب لها في الموضعين جميعاً وكذلك لو أردنا في شعر أن نثني يداً على الأصول لقلنا يديان كما تقول يدوي بالتحريك[1]. . .

(1) انظر المنصف 148/2، والمقتضب 231/1، والكتاب 190/2، وشرح الكافية 163/2، وأمالي ابن الشجري 34/2، والخزانة 351/3.